كان مفروضا فيه ان يعرف الجيش الذي دعي الى تولي قيادته ، وان يعرف الارض التي سيناور عليها ، وقد زار الاردن مرارا لهذا الغرض » .

كان من المعروف عن وصفي التل ان عداءه للمصريين لا يقل عن عداء الانكليز لهم وهذا واضح في نبرة التجريح التي يتحدث بها عن الضابط المصري ، عن غروره المزعوم ، و « عناده » وكونه « تحت المستوى المطلوب » . كما ان حديثه عن قبض المصريين على الزمام وتحكمهم بالمواقف والمقررات يتناقض على طول الخط مع ما قاله الملك حسين في نفس الكتاب . ولذا فان نظرة هذا السياسي الاردني الى العسكري المصري لا يمكن اعتبارها تقييما نزيها لشخصية الفريق رياض وكفاءته العسكرية . بنظر التل ارتكب رياض خطأين كبيرين (ص ١٠٨) أولهما « تصديقه ما كانت ترددة القاهرة » عن سحقها نطيران العدو . والسؤال الآن هو : كيف يمكن لرياض الا يصدق ما صدقه في البداية حتى قائده الاعلى نفسه : جمال عبدالناصر ؟ ثم يذكر التل ان غلطة رياض الثانية كانت في اقدامه على نقل اللواءين المدرعين من المواقع التي كانا يحتلانها ، دون مبرر استراتيجي . وفي الواقع كان لهذا الاجراء مبرر استراتيجي فائق الاهمية . فالفريق رياض ترك الجبهة الاردنية الشمالية ليدافع عنها الجيشان العراقي والسوري ، واصدر اوامره للواء السئين بالتوجه الى الخليل ؛ ومنها عبر الحدود الى بئر السبع ، أهم قاعدة للدروع الاسرائيلية ، لتحقيق الاتصال بالعناصر الامامية من الجيش المصري الذي كان يفترض فيه ان يكون قد اخترق خط الدفاعات الاسرائيلية ليتصل بالجيش الاردني في منطقة بئر السبع . هذه كانت الخطة المعدة سلفا ، أما سبب فشلها فلا يعود الى عدم كفاءة رياض، وانما الى تدمير الطيران المصري الذي نتج عنه انسحاب المصريين السريع .

يقول المؤلفان البريطانيان راندولف و ونستن تشرشل في كتابهما «حرب الايام الستة»(١٥) « ان الاسرائيليين كانوا يخشون هجوما أردنيا من منطقة طولكرم — قلقيلية صوب الساحل قرب ناتانيا ، لان الحدود الاردنية كانت لا تبعد عن البحر في تلك المنطقة الا مسافة عشرة اميال فقط . وكان من شأن هذا الهجوم لو تم بنجاح ان يشطر اسرائيل الى شطرين ، فيفصل شمالها عن جنوبها» . ويستخلص المعلقون من ذلك ان رياض كان يجب ان يهجم عبر تلك المنطقة وليس في الجنوب من الخليل والسموع باتجاه بئر السبع. ومن هؤلاء شليفر ايضا الذي يقول في كتابه (ص ٥٥) : « ان اختيار بئر السبع كان دليلا على مقدار ما انطوت عليه فكرة الدفاع الملازمة للعرب حتى في خطة « الهجوم المعاكس » . بئر السبع هي مدخل النقب ، والنقب بدوره مدخل سيناء . فالنفاذ الاردني في بئر السبع يخفف من الضغط الاسرائيلي على القوات المصرية في سيناء ، ومن الممكن نظريا ان يرغم الاسرائيليين على الانسحاب سريعا (في حال ثبات المصريين) لتجنب الوقوع في خطر التطويق . لكن قبل حرب حزيران كان كابوس الاستراتيجية الاسرائيلية هو اندفاع عربي عبر السهول الوسطى من مدينتي الحدود الاردنية الامامية ، قلقيلية وطولكرم ، اللتين لا تبعدان عن البحر سوى ١٢ كيلومترا . ونظريا ، نفاذ العرب ١٢ كيلومترا هناك يقطع تل ابيب عن حيفا والقدس الجديدة وطبريا والجليل . » **نظريا** يمكن تنفيذ هذه العملية ، ولكن لانها ظاهريا كاحل أخيل في الخارطة الاسرائيلية ، فلا بد ان الاسرائيليين أعدوا للدفاع عن نقطة الضعف هذه أقوى وحداتهم ، ولذلك كان من الضروري على الفريق رياض ، كاي قائد محنك واسع الحيلة ، الا يهاجم العدو في النقطة التي يتوقع ان يأتي منها هجومه . بيد ان شليفر كان على حق عندما وصف الاستراتيجية العربية بأنها تنطوي على فكرة الدفاع حتى في خطة الهجوم المضاد ، اذ لا ريب ان خطة رياض استهدفت تخفيف الضغط على القوات المصرية في سيناء ، وليس الى الغاء الوجود السياسي لاسرائيل ، وتحرير الارض المغتصبة ، فذلك هدف لم يكن ابدا قد خطر